كلية : الآداب

القسم او الفرع : التاريخ

المرحلة : الاولى

أستاذ المادة : أ.د زياد عويد سويدان

اسم المادة باللغة العربية : تاريخ العراق القديم

اسم المادة باللغة الإنكليزية : History of ancient Iraq

اسم المحاضرة الأولى باللغة العربية : العصر البابلي القديم

اسم المحاضرة الأولى باللغة الإنكليزية : Ancient Babylonian Era

- **العصر البابلي القديم (2004– 1595 ق م).**

يحدد العصر البابلي القديم ، بين الحقبة الزمنية التي اعقبت سقوط سلالة اور الثالثة على أيدي الغزاة العيلاميين عام 2004 ق . م وحتى نهاية سلالة بابل الأولى عام 1595 ق . م . وتميز هذا العصر بالازدهار الحضاري والتطور السياسي طيلة أربعة قرون ، كما شهدت بدايات هذا العصر تدفق الأقوام الأمورية من بوادي سوريا ومناطق الفرات الأوسط الى أرض العراق ، وتمكنت هذه الأقوام من تأسيس عدة سلالات حاكمة لعبت دوراً مهماً في الدفاع عن المناطق التي استقرت فيها وتحريرها بعد وقوعها تحت احتلال الطامعين .

ومن أشهر السلالات التي حكمت في بداية العصر البابلي القديم هي سلالات ايسن ،لارسا (سنكارة) ، اشنونا(تل أسمر)،آشور، ماري (تل الحريري) ، سلالة بابل الأولى ، الوركاء ، دير ، مالكيئوم ، يموت . بيل ، سپار (أبو حبة). فضلاً عن سلالتين حكمتا في ماراد ، وسلالة اخرى في منطقة عانة (خانة القديمة) وقد سادت نزاعات حادة بين هذه السلالات بسبب تضارب مصالحها مما كانت تؤدي في بعض الأحيان إلى الدخول في صدامات عسكرية تهدف من ورائها توسيع رقعتها الجغرافية وفرض هيمنتها السياسية على حساب أراضي السلالات الأخرى . وكانت لها آثارها السلبية في اندفاع الأقوام الأجنبية للتدخل في شؤونها والسيطرة عليها أو إثارة الفتن والقلاقل فيها ، وفيما يأتي سرد تفصيلي لتلك الأحداث والدور الذي لعبته الأقوام المحتلة في استغلالها لصالحها من أجل الاستحواذ على البلاد وشؤونها .

. التهديد العيلامي :

سبقت الإشارة الى أنه بعد سقوط سلالة أور الثالثة ظهرت في وسط وجنوب العراق سلالتان حاكمتان هما : سلالة آيسن وسلالة لارسا . ويعد العاهل
الأموري إشبي . ارّا (2017. 1985 ق . م) مؤسس السلالة الأولى، وقد اتخذ من مدينة آيسن عاصمة له وتلقب بملك سومر وأكد وحكم مدة 32 سنة ، واستطاع خلالها طرد الحامية التي تركها العيلاميون في مدينة أور في حرب فاصلة لم تعرف تفاصيلها ، اندحر خلالها العيلاميون وطردوا الى أراضيهم ولم يحاولوا بعدها التحرش بشؤون مدن العراق الجنوبية لمدة من الزمن . وبعدها سادت أجواء ودية في العلاقة بين الجانبين عمل إشبي . ارّا في غضونها على تقوية هذه العلاقة فانتهج أسلوب المصاهرات السياسية، فزوّج

ابنته المسماة (ليبور- نيروم) الى حاكم سوسة المدعو خوبان . شيتمي ، كما اتبع إشبي . ارّا الطرق الدبلوماسية مع العيلاميين للحد من تدخلهم المستمر في شؤون مدينة آيسن. فضلاً عن نشره الحاميات العسكرية في البلاد لمواجهة الاعتداءات المفاجئة التي قد يقوم بها العيلاميون . وبذلك استطاع إشبي . ارّا تأمين حدوده مع بلاد عيلام طالما كانت تتحين الفرص للتدخل والاحتلال .

أعقب إشبي . ارّا في حكم سلالة آيسن ابنه المسمى شو . إيليشو Shu - ilishu (1984 . 1975 ق . م) الذي سار على نهج والده في سياسته الخارجية وخاصة تجاه بلاد عيلام . وتمكن من إعادة تمثال الإله سين (القمر) من مدينة أنشان العيلامية الى مدينة أور، حيث كان العيلاميون قد سرقوه بعد احتلالهم لهذه المدينة . ويرى بعض الباحثين ان استعادته لهذا التمثال كان عن طريق الحرب مما يدل على قوة وكفاءة جيشه ، وهذا يعني في نظر العراقيين القدماء انجازاً عقائدياً ووطنياً آنذاك .

كما قام أدن . دكّان (1974 . 1954 ق . م) خليفة شو . ايليشو من بعده بضم مملكة دير الحدودية التي كانت تشكل خطراً على مملكته بدعم من عيلام باستمرار ، وبذلك تمكن من تأمين وتحرير هذه الجبهة وعيّن ابنه اشمي . دكّان (1953 . 1935 ق . م) حاكماً عليها .

عاصرت سلالة أيسن سلالة أمورية أخرى هي سلالة لارسا التي أسسها " نبلانم " (2025 . 2005 ق . م) ، وكان كونكونم (1932 . 1906 ق . م) خليفته الرابع على قدر كبير من القوة بحيث تمكن في السنة الثالثة من حكمه من ضم مدينة باشيمي . كما قاد حملة عسكرية ضد مدينة انشان في السنة الخامسة من حكمه . ولا يُعرف على وجه التأكيد الأسباب التي دفعت كونكونم للقيام بهذا الهجوم ، ولكن من المرجح أنه كان هناك تهديد من قبل هاتين المدينتين العيلاميتين ضده مما دفعه أن يضمن هذه الجبهة من خلال الهجوم ضدهم ، كما تمكن كونكونم من اخضاع العاصمة العيلامية سوسة لسلطته بدليل العثور على رقيم طيني ذكر فيه اسمه في السنة السادسة عشرة من حكمه . بعد ذلك ازدادت الأوضاع تعقيداً في سلالة لارسا وخاصةً في السنة الأولى من حكم سومو . ايل (1884 . 1866 ق . م) ، فقد شنت فيه جيوش مدينة كزالو ، هجوماً على لارسا ، إلاّ أنه لم يستمر طويلاً . إذ استطاع كودور مابك (حاكم اقليم يموت بيل) ، استغلال سوء الأوضاع السائدة لصالحه فدخل لارسا وأسس فيها سلالة حاكمة . وكان أول عمل قام به هجومه على مدينة كزالو ، حيث تمكن من تدميرها واقتاد حاكمها أسيراً الى لارسا. ويذكر بعض الباحثين أن كودور مابوك حصل على مساعدة ملك بابل المدعو سابيئوم (1844 . 1831 ق . م) في حملته هذا ، وتعد هذه أول إشارة الى قيام سلالة بابل بنشاطات عسكرية في المنطقة .

نصّب كودور مابك على عرش لارسا ابنه ورد . سين الذي حكم أحد عشر عاماً (1834 . 1823 ق . م) ، خَلَفَهُ في ذلك أخوه ريم . سين (1822 . 1763 ق . م) الذي استطاع خلال سنوات حكمه الطويلة ضم وسط وجنوب العراق ، كما تمكن من إنهاء حكم سلالة آيسن في زمن آخر ملوكها دامق . ايليشو (1816 . 1794 ق . م) . وبذلك أصبحت سلالة لارسا وجهاً لوجه مع سلالة بابل الأولى والتي استمرت كذلك الى أن تسنّم الملك الشهير حمورابي عرش بابل .